مقياس: النص الأدبي المعاصر	يوم الثلاثاء: 08 شعبان 1447/ 27 جانفي 2026
السنة الثانية دراسات نقدية	
محاضرة 01: مدخل إلى الشعر العربي المعاصر	

المقدمة: مفهوم الشعر العربي المعاصر وجذوره التاريخية

يمثل الشعر العربي المعاصر، الذي يُطلق عليه أحياناً "الشعر الحديث"، المرحلة الأكثر تحولاً وجذرية في تاريخ الأدب العربي منذ عصر التدوين. لا يمكن فهم هذا الشعر بمعزل عن سياقه التاريخي والاجتماعي الذي يُعرف بعصر النهضة، والذي بدأ مع مطلع القرن التاسع عشر.

لقد كان الشعر قبل هذه المرحلة يعيش حالة من الضعف والركاكة، حيث ساد التقليد والاهتمام بالصنعة اللفظية على حساب المعنى والابتكار، إن فكرة التجديد في الشعر، وإن كانت قد بلغت أوجها في العصر المعاصر، ليست وليدة اللحظة، بل تعود جذورها إلى محاولات سابقة للخروج على عمود الشعر، كما حدث مع أبي نواس في العصر العباسي، وظهور فن الموشحات في الأندلس، الذي حرر القصيدة من نظام الشطرين والقافية الموحدة [1].

إلا أن التجديد المعاصر جاء استجابةً لمتغيرات أعمق، أبرزها الاحتكاك بالثقافة الغربية، وظهور المطابع والصحافة، والشعور بضرورة التعبير عن قضايا الأمة في مواجهة الاستعمار والتخلف.ا

الشعر العربي المعاصر هو ذلك الشعر الذي نشأ وتطور منذ بداية عصر النهضة، مروراً بالمدارس الشعرية الكبرى، وصولاً إلى أشكال التعبير الأكثر حداثة كشعر التفعيلة وقصيدة النثر.

2. مراحل التطور التاريخي للشعر العربي المعاصر:

مر الشعر العربي المعاصر بأربع مراحل تاريخية رئيسية، تمثل كل منها رد فعل على سابقتها، وتجسد تحولاً في الشكل والمضمون

المرحلة الأولى: مدرسة الإحياء والبعث (العودة إلى الأصل)

تُعد مدرسة الإحياء والبعث، التي وضع حجر أساسها محمود سامي البارودي في مصر، أولى محاولات التجديد الجادة. لم يكن هدف هذه المدرسة هو التجديد بالمعنى الحداثي، بل كان هدفها العودة إلى النموذج الشعري العربي القديم في عصور ازدهاره (الجاهلي، الأموي، العباسي)

. رأى رواد هذه المدرسة، وعلى رأسهم أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، أن خلاص الشعر يكمن في محاكاة فحول الشعراء القدامى قوةً في الأسلوب ومتانةً في اللغة، وتخليصه من الضعف الذي لحق به في عصور الانحطاط.

الوصف الميزة الرئيسية الالتزام بنظام الشطرين والقافية الموحدة (عمود الشعر).

الشكل تنويع الأغراض الشعرية لتشمل القضايا الوطنية والاجتماعية والتاريخية.

المضمون محمود سامي البارودي، أحمد شوقي، حافظ إبراهيم.الرواد.

. **المرحلة الثانية: المدارس الوجدانية (الرومانسية)**

مع بداية القرن العشرين، ظهرت حركة مضادة لمدرسة الإحياء، رأت أن العودة إلى القديم لا تلبي حاجات الإنسان العربي المعاصر. دعت هذه الحركة، التي عُرفت بالمدارس الوجدانية أو الرومانسية، إلى التعبير عن الذات والوجدان والهروب من الواقع إلى الطبيعة أو الخيال. وقد تفرعت هذه الحركة إلى مدارس عدة:

مدرسة الديوان: (العقاد، المازني، عبد الرحمن شكري) ركزت على الوحدة العضوية للقصيدة، وضرورة أن يكون الشعر نابعاً من الفكر والوجدان

.•مدرسة أبوللو: (أحمد زكي أبو شادي) تميزت بالنزعة الوجدانية الشديدة، والتشاؤم، والاهتمام بالموسيقى الداخلية للقصيدة.

•مدرسة المهجر: (جبران خليل جبران، إيليا أبو ماضي) تميزت بالنزعة الإنسانية والتأمل الفلسفي، وتجديد اللغة الشعرية لتكون أقرب إلى لغة الحياة [3].

المرحلة الثالثة: شعر التفعيلة (الشعر الحر)

تُعد هذه المرحلة هي نقطة التحول الأبرز في تاريخ الشعر العربي المعاصر. ففي عام 1947، ظهرت قصائد نازك الملائكة ("الكوليرا") وبدر شاكر السياب التي كسرت نظام الشطرين والقافية الموحدة بشكل جذري. اعتمد هذا الشعر على وحدة التفعيلة بدلاً من وحدة البحر الكامل، مما أتاح للشاعر حرية أكبر في تنظيم الأسطر الشعرية وتطويلها أو تقصيرها حسب تدفق المعنى والإيقاع النفسي [1].

لقد أحدث شعر التفعيلة ثورة في الشكل، وفتح الباب أمام مضامين جديدة تعبر عن القلق الوجودي، والاغتراب، والالتزام بقضايا الأمة، واستخدام الرمز والأسطورة كأدوات للتعبير عن الواقع المعقد.

المرحلة الرابعة: قصيدة النثر (التجريب الجذري)

تمثل قصيدة النثر أقصى درجات التجريب في الشعر العربي المعاصر. ظهرت هذه القصيدة متأثرة بالشعر الغربي الحديث، وتخلت بشكل كامل عن الوزن والقافية، بل وحتى عن التفعيلة، **يعتمد هذا الشكل على الإيقاع الداخلي وتكثيف الصورة الشعرية، واللغة المكثفة والمجازية، مع التركيز على اللحظة الآنية والتعبير عن الذات في مواجهة العالم** [4].

من أبرز روادها أدونيس وأنسي الحاج.

3. الخصائص الفنية والجمالية للشعر العربي المعاصر:

يمكن تلخيص الخصائص الفنية التي ميزت الشعر العربي المعاصر، خاصة بعد ظهور شعر التفعيلة، فيما يلي:الوحدة العضوية (بدلاً من وحدة البيت): أصبحت القصيدة بناءً متكاملاً، لا يمكن حذف أو تقديم أو تأخير أي جزء منه دون الإخلال بالبنية الكلية

.1.اللغة الشعرية الجديدة: الميل إلى استخدام لغة قريبة من لغة الحياة اليومية، مع الابتعاد عن الغريب والمهجور، والاعتماد على الإيحاء والرمز بدلاً من التقرير المباشر

.2.الرمز والأسطورة: استخدام الرموز الدينية والتاريخية والأساطير (مثل السندباد، عشتار، تموز) كأقنعة للتعبير عن الواقع المعاصر، مما أضفى عمقاً وبعداً إنسانياً على التجربة الشعرية

.3.المضمون الإنساني والوجودي: تجاوز الأغراض التقليدية إلى التعبير عن قضايا الإنسان المعاصر، مثل الاغتراب، والقلق، والموت، والبحث عن الهوية، والالتزام بقضايا التحرر والعدالة الاجتماعية

. الخاتمة

لقد كان الشعر العربي المعاصر رحلة تحول عميقة بدأت بمحاولة استعادة القوة الكلاسيكية، ثم انتقلت إلى التعبير عن الذات والوجدان، لتصل إلى ثورة شاملة على الشكل والقالب التقليدي مع شعر التفعيلة وقصيدة النثر. هذا التطور لم يكن مجرد تغيير في الأوزان، بل كان انعكاساً لتحول فكري واجتماعي وسياسي شامل في الأمة العربية، مما جعل الشعر العربي المعاصر مرآة صادقة لهموم الإنسان العربي وتطلعاته في مواجهة تحديات الحداثة.